Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518
Volume 5(2), February 2018

Article History

Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/Yayınlanma
18 /12/2017	28/01/2018	1/02/2018

التوزيع الجغرافي للانماط الموسيقية في العراق
" دراسة في التباين المكاني "

م.م. اسراء غازي ابراهيم

الملخص

إن موضوع التراث الشعبي الموسيقي من المواضيع المهمة لكل امم العالم لانها تمثل كيانه الروحي الفني، والمجتمعات التي تركت مجموعة رائعة من الفنونشئ الجميلة التي اندثر اغلبها بسبب عدم الحفاظ عليها، لذلك لابد من البحث عن كل انماط الفن الموسقي وما يمثله كي لا تنطوي صفحته الجميلة التي تحمل الروح الانسانية لكل شعوب العالم، وكذلك بيان ان للموقع الجغرافي والبيئي والثقافي والتعليمي لكل منطقة له الاثر الكبير في تنوع الانتاجات الفنية، لهذا ان اهمية استعراض الفن الموسيقي لكل منطقة في العراق حسب تميزها في فن الموسيقى هو امر مهم لكشف اسباب هذا التميز والتنوع البيئي الذي اثر على الموسيقى وجعلها متعددة الانماط.

سيتناول هذا البحث بعض الاهداف اهمها الكشف عن الارث الموسيقي الغنائي لكل منطقة جغرافية في العراق، واسباب تنوع الانماط الموسيقية لكل منطقة، والبحث الدائم لفن الموسيقى وعدم طي صفحة التراث الشعبي الموسيقي ونسيانه، اما استنتاجات البحث فهي تنوع فن الموسيقى والغناء في انحاء العراق وفق مواقعها الجغرافية المختلفة، واكتشاف فن الموسيقى والغناء منذ صدور اول الحضارات العراقية واستمرت الى الان، وتأثير البيئة والمناخ على صناعة الآلات الموسيقية وكذلك طريقة اللحن والعزف والاداء.

المقدمة

ان الفنون كالموسيقى والغناء وغيرهما من احدى الانتاجات الانسانية والابداعية والحضارية لدى الانسان منذ عدة قرون، حيث نجد ان لكل دولة تمتلك موسيقى خاصة بها، وهذا يدل على ان الموسيقى لها اسباب لتعددها وتنوعها من مكان الى الاخر، لهذا سنبحث في هذه الدراسة ونتخذ دولة العراق مثالا لتعدد الموسيقى فيها رغم اندثارها كونها تختلف في مناخها وموقعها الجغرافي المتعدد وتنوع بيئتها اذ يمتلك العراق البيئة الريفية والصحراوية البدوية والجبلية والساحلية والمدنية،

التوزيع الجغرافي للانماط الموسيقية في العراق
" دراسة في التباين المكاني "

م.م. اسراء غازي ابراهيم

اشكالية البحث

إن قضية الهوية الثقافية قضية مهمة لكل امة لانها تصل احساسنا المتأصل باليقين الاجتماعي، وقد يكون ربما سياسيا او دينيا او شخصيا، والتراث الشعبي الموسيقي والغنائي من الموضوعات الجدلية لدى البعض لكن بمستوى سطحي لانها ظلت محصورة فقط في اطار منظور ثقافي محدد، (ان انعدام وجود اية دراسة او مقالة موسيقية، انثولوجية او انتروبولجية تستعرض ظاهرة الموسيقى الشعبية بكل اشكالها الغنائية والالية والراقصة على البقعة الجغرافية كلها).[1] وضمن هذه الرؤية فأن قلة وندرة هذه الدراسة شجعت الباحثة في تشكيل هاجساً علميا وبحثياً.

لهذا نجد ان عدم الاهتمام بدراسة تنوع الموسيقى حسب البيئة والمنطقة الجغرافية امر مهم مع حفظ كل تراث تتركه الشعوب في كل مكان وجدت فيه الموسيقى كي تحفظ هويتها وثقافتها وابراز شخصيتها من خلال استعراض التراث الشعبي الموسيقي وغيره.

الموسيقى تحدثنا عن ماضي اوطاننا وهويتنا وجوهر الثقافة، كون التراث الشعبي الموسيقى والغنائي يتحدث عن مامروا به من حالات فرح او حزن وآسى واسبابه لكن بطرق ابداعية اثرت على كل من مرت عليه، فهي أُلفت بشكل فطري لان ثمة حاجة روحية للانسان والتي يمكن للموسيقى ان تساعده على تحقيقها، (ان الفن هو المفتاح الهام الذي بفضله نمتلك القدرة على فهم حكمة ودين العديد من الشعوب، لان الفن كان في كثير من الديانات القديمة الوسيلة الوحيدة التي استعانت بها الشعوب من اجل التعبير عن تصوراتهم في صورة عينية محسوسة، ولهذا فان مؤرخ الحضارة تمكن من توظيف الفن في فهم كثير من الحضارات)[2]، كون الموسيقى والغناء من الفنون الجميلة التي تحاكي الروح الداخلية ولا نجد ما يعصم الانسان من الاستسلام لجاذبية الموسيقى والغناء.

لهذا ان التمسك بالارث الثقافي مهما كان نوعه هو دالة على الحياة الانسانية التي تسعى لان تعيش في النور المطلق، والغاية من الكشف عنه والبحث فيه هو لاجل معرفة ما يعيشه القدماء في الحياة وما كانت نوعها لان معظم الامم تم الكشف عن اوضاعها وواقع حالهم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية والدينية كانت من خلال موسيقاهم وغنائهم، فهي طريقة للمناداة عما يجوب في داخلهم، لذلك يبدا الانسان بافراز الكبت الذي بداخله عن طريق بعض الاغاني والموسيقى.

1 – الموسيقى العربية، د. قاسم ،شهرزاد ،حسن، بيروت، 1918، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط اولى، ص79

2 – فلسفة تاريخ الفن، هاوز، اونولد، القاهرة،2008،المركز القومي للترجمة، العدد 1272، ص309

التوزيع الجغرافي للانماط الموسيقية في العراق
" دراسة في التباين المكاني "
م.م. اسراء غازي ابراهيم

حيث نجد ان عدم الاهتمام بالموروث الشعبي الموسيقي يجعله مُندثرا كما حصل في العديد من الاطوار المفقودة بشكل تام ومنها من بقي كااسم او نوع وغيره من الانماط الموسيقية الموجودة في العراق، وهذا يعني انطماس الهوية الثقافية لامة كاملة كانت حية فيما مضى وماتت في الحاضر بسببنا، (ان الامة العاجزة عن المحافظة على جوهر كينونتها وروحها الحضاري والدفاع عن خصوصيتها، اي القابلة للذوبان في محلول حضاري غريب ، ليست جديرة بالبقاء، ولن تجد من يأسف عليها).[1] فهل حافظ الانسان العراقي على موسيقاه رغم مرور العصور وصنع موسيقاه رغم اختلافه بيئته ام لا؟

اهمية البحث

ان موضوع التراث الشعبي الموسيقي من المواضيع المهمة لكل امم العالم لانها تمثل كيانه الروحي الفني، والمجتمعات التي تركت مجموعة رائعة من الفنون الجميلة التي اندثر اغلبها بسبب عدم الحفاظ عليها، لذلك لابد من البحث عن كل انماط الفن الموسقي وما يمثله كي لا تنطوي صفحته الجميلة التي تحمل الروح الانسانية لكل شعوب العالم، وكذلك بيان ان للموقع الجغرافي والبيئي والثقافي والتعليمي لكل منطقة له الاثر الكبير في تنوع الانتاجات الفنية، لهذا ان اهمية استعراض الفن الموسيقي لكل منطقة في العراق حسب تميزها في فن الموسيقى هو امر مهم لكشف اسباب هذا التميز والتنوع البيئي الذي اثر على الموسيقى وجعلها متعددة الانماط

اسئلة البحث

1- ما هو الارث الموسيقي والغنائي لكل منطقة في العراق؟
2- ما اسباب تنوع الانماط الموسيقية لكل منطقة في العراق؟
3- كيف نحافظ على التراث الشعبي الغنائي والموسيقي؟

اهداف البحث :-

1- الكشف عن الارث الموسيقي والغنائي لكل منطقة جغرافية في العراق.
2- اسباب تنوع الانماط الموسيقية لكل منطقة.
3- البحث الدائم لفن الموسيقى وعدم طي صفحة التراث الشعبي الموسيقي ونسيانه.

منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي الذي اقتصر على وصف الظاهرة من خلال ملاحظة مجتمع البحث (المجتمع العراقي) في نوعية استماعهم للموسيقى ومقابلة بعض الناس المهتمين بهذا الموضوع ولهم الدراية فيه، وكذلك اعتمد البحث على

1- الاسلام والفنون، محمد، بركات مراد، الشارقة، 2007، دائرة الثقافة ولاعلام بالشارقة، ط اولى،ص665

الاطر النظرية من كتب علمية ودراسات سابقة وبعض المجلات وايضا بعض مواقع الالكترونية المعتمدة الرصينة كي يتم الوصول الى اهداف البحث والنتائج.

مصطلحات البحث

1-الاغنية: هي كلمات تُغنى مع مصاحبة الموسيقى او بدونها، وعلى مر الزمان والتاريخ لا توجد جماعات الا وقد تركت تراثاً معيناً من الكلمات او الاغنيات، وتراث الكلمات الملحنة والاغاني يترك لنا رصيداً متنوعاً في النظام الصوتي وفي الرثيم وفي انشاء وتركيب الاغاني بما يعكس حياة الشعوب وثقافتها.[1]

2-الموسيقى: هي اجتماع مادتين الصوت والزمن، وبمعنى اصوات في اطار الزمن، وتكون اما طبيعية تتضمن اصواتاً كالطنين والصفير، وتتضمن ايقاعات طبيعية كنبض الدم وهدير الموج وخبب الخيل، او تكون صناعية اي نشاط فني بشري يأخذ الصوت في حالته الخاصة التي تسمى النغم ويأخذ الزمن في حالته المميزة المسماة بالايقاع المتشكل من تجميع معين لاجزاء زمنية قابلة للقياس في وحدات وقت مقيد كانت ام مرسلة.[2]

3-الطور: جمع اطوار معناه الطريقة في الاداء لنوع من انواع الغناء المبني على السلالم الموسيقية المعروفة، كما ان الطور يعني الاسلوب الذي يعتمده المغني وطريقته الخاصة في الغناء، وكل مطرب وبصمات وطرائق اداء لهذا الطور او ذلك).[3]

5-الموال: على زنة فعال وهذا الوزن للمبالغة، وجمع موال في اللغة العربية موالات وفي العامية تسمى المواويل، وسمي بهذا الاسم اثر حادثة مقتل جعفر البرمكي 187هـ-803م على يد الرشيد وصلبه وقطع اعضاءه.... حيث قال الرشيد بعد بطشه بالبرامكة، امر بأن لا يرثى جعفر لكن جواريه رثتهُ بشعر عرف باسم المواليا، اي المولود ولادة الموالد العراقي كانت متعسرة بسبب هذا الحادث.[4]

1- اعلام ومصطلحات الموسيقى الغربية،عبد ، كمال الدين ، مصر ،2006، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ص108

2- عن الموسيقى والموسيقيين ،زركلي ،غزوان، دمشق، 2015، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب، ص7

3 - اطوار الغناء الريفي العراقي/ دراسة وتحليل، الجابري، يحيى ، ، دمشق، 2006، مجلة الحياة الموسيقية- مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة السورية، العدد 41، ص8 .

4- دراسات في الموال العراقي، سعيد ، خيرالله ، 2014، البحرين، مجلة الثقافة الشعبية في البحرين بالتعاون مع المنظمة الدولية للفن الشعبي، العدد25، ص3.

التوزيع الجغرافي للانماط الموسيقية في العراق
" دراسة في التباين المكاني "
م.م. اسراء غازي ابراهيم

المبحث الثاني

تاريخ الموسيقى العراقية

ان التراث الموسيقي الشعبي لكل شعب يحمل في طياته فلسفة وقيم الامة لانه يعبر عن بلورت ثقافة وخبرة سلوك الانسان، لذا سسنتطرق بهذا المبحث عن الموسيقى والغناء في العراق في اول نشأتها منذ عصر الحضارات العراقية القديمة وما مرت به الموسيقى وكيف دخلت بااغلب مجالات حياة الانسان العراقي وكيف بدا بتطويرها.

الكل يعرف ان حضارات وادي الرافدين المتعاقبة تعددت في العراق فقد ظهرت في شماله حضارة اشور ووسطه حضارة بابل وجنوبه حضارة اور ولكش وسومر، لهذا عُرف العراق في تاريخه ببلد الحضارات وليس حضارة واحدة، بل تعددت وتنوعت في ثقافتها وسياستها وغيرها في كل مكان مهما اختلفت تضاريسه او بقعته الجغرافية، فالعراق بدأ ببناء حضاراته ولم تمنعه البيئة وقساوتها بل توسعت بمختلف مجالاتها ونمت وتطورت الى ان اصبحت هي من الحضارات الاولى في العالم.

حيث تظهر لنا التنقيبات التي وجدت في انحاء العراق على وجود استخدام للموسيقى في ذلك الزمن البعيد ودخولها حياة البشرية، كما عثروا على عدة رسومات لالات موسيقية وكذلك وجدوا الالات موسيقية مدفونه تحت الارض مع العازفين والمغنيين في ذلك العصر، (الحضارة السومرية حظيت فيها الموسيقى باهتمام كبير، فدخلت في الحياة العامة منها الدينية والشعبية وكانت المعابد ملتقى شعبياً للجميع، فابتدعت الالات الايقاعية بشتى الاشكال والرنانة من صنوج وصاجات وجلاجل وغيرها، اما عن الات النفخ فكان القصب في مختلف انواعه واشكاله الذي ظهر في حفريات مدن مابين النهرين).[1] وهذا يبين لنا ان للموسيقى والغناء وجودهم حاضراً ومهماً في تلك العصور القديمة في بلاد العراق وفي مختلف مواقعه الجغرافية والبيئية شماله ووسطه وجنوبه حيث يلامسنا طيف اجدادنا القدماء.

استمرت الموسيقى منذ عصر الحضارات والى ما بعد ظهور عصر الاسلام، فلم تتوقف الموسيقى في عصر الاسلام بل توسعت ونَمت خاصة في العصر الاموي والعباسي (انتقلت الخلافة الاسلامية الى العراق، فتاسست مدينة بغداد بابهى مظاهر التمدن كما يحدثنا التاريخ، حيث ترعرعت الموسيقى في اعظم حاضره في الدنيا في ذلك العصر_ العباسي_

1 – الموسيقى العربية والمتوسطية عبر العصور، الباشا، توفيق دمشق، 1993م، الحياة الموسيقية– مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة، العدد 2، ص21.

وقد تلاقت في ظله وتفاعلت الحضارات المحيطة به جميعاً- بالاخص الفن الموسيقي_ الغنائي حيث تمازجت الفنون الهندية والفارسية والبيزنطينية مع فن الغناء العربي).[1]

هكذا كانت الموسيقى تساير الانسان منذ القدم وحتى ما بعد الاسلام فهي لم تنقطع وكما بينا سابقا بدأ العراق بالتميز في كافة العلوم والفنون والادب بل وهناك الكثير من العلماء والفلاسفة الذين ظهروا في العصور السابقة لكن تم ذكر البعض لتوضيح تاريخ الموسيقى والغناء في العراق القديم وبعد الاسلام.

الجغرافية الثقافية للعراق

ان لموقع العراق الجغرافي الاثر الكبير في سير حياة المجتمع العراقي سواء كان من تأثير الطبيعة المناخية او البيئة التي يتطلبها الانسان للعيش في الحياة المناسبة له، وان العمل الفني الموسيقي هو تجربة انسانية تصب على شكل قوالب او انماط موسيقية تحت عدة مسميات بحسب نوع الاستخدام وبحسب وضع كل مجتمع وما انتجه من اعمال فنية، وتاريخ الفن الشعبي والفلكلوري الموسيقي لديه الموال او التقسيم او السماعي وغيرها، بحيث نجد ان الانتاج يكون ابداعي انساني فطري وقد يستمر لعدة سنين او يندثر لعدة اسباب، لنعرف ما احاط بهذه المجتمعات من احداث على مر العصور والتي كان تصوغها بعد ان كان يتفاعل مع ذاته ومع البيئة التي كان يعيش فيها، وان (الاغنية الفلكلورية التي يطلق عليها في المقامات العراقية(اسم البستة)* اغنية بسيطة تعبر عن مشاعر المجتمع من خلال المغني بآنية وتلقائية خاصة، تحوي كل ظروف البيئة وتعبر عنها، ولما كانت هذه البيئة تعرف الغناء والموسيقى اذ تعطيهما شكلاً ومضموناً تعبيرياً خاصاً)،[2] والبستة تعني الكسوى اي كساء الشيء لهذا يغني الموال او الابوذية او المقام كسوته بالاغنية اي لباس الرداء الغنائي، وهناك فرق بين الاغنية وبين البستة فالاغنية معروفة اما البستة التي كانت مرادفة للمقامات العراقية وهي تطلق على معظم الاغاني العراقية واصلها من جنوب العراق الاغنية الريفية (ماكان يغنى بعد المقامات من بستات تعتبر متممة للمقام)، [3] اذ تعتبر البستة الريفية هي الاب الروحي للاغنية العراقية وكذلك هناك نوع اخر من البستة البغدادية، وسيتم ذكر كل انماط الموسيقى والاغاني العراقية بحسب موقعها الجغرافي لكشف انماط الموسيقى والاغاني لكل منطقة حسب المباحث المخصصة لكلا منها.

1- الموسيقى العربية والمتوسطية عبر العصور، الباشا توفيق ، دمشق، 1993، الحياة الموسيقية- مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة، العدد 2، ص28.

2 -المقام العراقي باصوات النساء، الاعظمي، اسماعيل، حسين ،بيروت، 2005، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، ص27.

3 - الغناء العراقي، العامري، ثامر، عبد الحسن، بغداد، 1988، دار الشؤون الثقافية العامة،ص102

لذا وُجب علينا ان نصف مسارات التطور الفني الموسيقي والغنائي للعراق بحسب امكان نسبتها الى السكان الحضريين او اهل الريف او البدو، كون ان تأثير المناخ والطقس والبيئة وبحسب طريقة العيش التي تختلف من مكان الى اخرى تنعكس بشكل واضح على سكان كل منطقة، حيث اصبح هناك عدة اختلافات بين هذه المجتمعات من المستوى التعليمي والوضع الطبقي وكذلك الاحوال الاجتماعية وغيرها من امور، لهذا سيتم تصنيف الانماط الموسيقية بحسب التوزيع الجغرافي لدولة العراق والتي تبلغ مساحتها حوالي (435) الف كيلومتر مربع الموجودة في قارة اسيا في الجهة جنوب غرب القارة الاسيوية، النسبة لخطوط الطول هو مابين خطي طول 45° 38 وبين 45°48 شرقاً وبالنسبة لدوائر العرض تقع بين دائرتي عرض 5 29° و 22 °37.

والتي تتسم كما هو واضح في بعض مناطقه بالبرد والثلوج وبعض مناطقه الاخرى باعتدال الجو وغيره بالحرارة، فهو متوزع على اربعة اسطح تضاريسية منها الجبلية والهضبات الصحراوية والسهول الرسوبية والمناطق المتموجة، ونجد ان لكل جزء من العراق لهُ اثار عظيمة من الناحية الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، ومثلما تعددت تضاريس العراق تعددت اشكال الغناء فيه والموسيقى كونه يمتلك هذه البقعة الجغرافية المميزة، وكذلك لتعدد اللغات فيه وايضاً الاديان والمذاهب، كل هذه الامور بالتاكيد ستنعكس على وضع الانسان اينما كان، لهذا سيتم تصنيف الموسيقى والغناء حسب التوزيع الجغرافي والبيئي لها.

المبحث الثالث

الانماط الموسيقية في العراق واصولها

لقد ارتبط كل لون من الانماط الموسيقية والغنائية ارتباطاً وثيقاً بالمناخ والبيئة التي تحيط بالانسان العراقي، (تميزت الاغاني الشعبية في العراق بشكل عام ومدينة البصرة بشكل خاص بميزات وخواص تجعلها تختلف من مكان الى اخر تبعاً للموقع الجغرافي والعادات والتقاليد التي يمارسها اهل ذلك الموقع، فالاغاني الشعبية في الموصل تختلف عن الاغاني الشعبية البغدادية ويحصل هذا الاختلاف ايضاً في الاغاني الشعبية البصرية بحكم الموقع الجغرافي والاختلاط بالدول المجاورة).[1]

1 – البناء اللحني والايقاعي لاغاني الخشابة في البصرة– دراسة تحليلية، نواب، حسنين ،هاشم، بغداد، 2014،رسالة ماجستير جامعة بغداد، ص2

لهذا نجد ان لكل بيئة طابعها الخاص بها تتلون فنونه الموسيقية الشعبية لتجمل الحياة الانسانية لهذا المجتمع العريق الذي بدأ حياته بالتطور الحضاري والذي ابتدا بحضارة سومر واكد واور وبابل واشور، اي ان العراق متطور منذ الاف السنين من شماله الى جنوبه في شتى الميادين من العلم والثقافة والفنون والادب.

الاطوار في الاهوار والمناطق الريفية جنوب العراق

تميزت المناطق الريفية جنوب العراق بالانتعاش الطبيعي الزراعي كونها تقع وسط الاهوار على جهة نهر الفرات وهي تضم مدينة ميسان (العمارة) ومدينة ذي قار (الناصرية)، وكانت منطقة الاهوار مشهورة بخصوبة اراضيها منذ العصر السومري انذاك، والاهوار تعني تلك المساحات الشاسعة من المياه وبالتالي تؤدي الى نشر الخضرة والحياة الطبيعية الجميلة المليئة بالخيرات، لهذا نجد ان اناسها تعيش بمعزل عن المجتمعات الباقية المتحضرة لاكتفائها الذاتي بمواردها التي تحتاجها، لهذا تكاثر الناس بها وبداؤا في حكم انفسهم بانفسهم عن طريق العشائر والشيوخ التي تترأسها وغالبا ما نجد ان المشتكي لقضية ما يلجئ الى العشيرة لا الى الحكومة، لذلك نجد ان العشائر ذات الصيت والقوة هي من تتحكم بزمام الامور حتى لو كان هناك ظلم وما اكثره في تلك المناطق، (نتيجة للخلافات العشائرية التي تحدث عادة لاسباب تافهة، تحصل المعارك كالخلاف حول الحيوانات او حدود الارض او مشاكل المياه وتنتهي احيانا بقتل كلا الجانبين من العشيرتين)،[1] وهذا يدل على ان تلك المناطق لم تتلقى الثقافة المطلوبة ولا التعليم الذي ينصف احوالهم.

ان هذه المناطق فيما مضى لم يتم تعلم الموسيقى فيها بشكل رسمي واكاديمي، ولم يصل لها اي وسيلة تعليمية او اي نوع من انواع الثقافة الموسيقية بل كانوا يتعلمون ويتغنون بالفطرة، الا انه قد تم اتقان الدور (المقام) بالشكل الموسيقي الصحيح من خلال الفنان الريفي الجنوبي، لهذا فقد تم تسميت بعض الاطوار– الادوار (المقامات) الموسيقية بحسب اسماء مبتكريها او نسبة الى سكان منطقة معينة او ينسب الى عشيرة او نسبة الى المهنة كطور الملاحي والسفاني نسبة الى السفانة والملاحين ، لهذا تعددت وكثرت الا ان اغلبها قد اندثر عبر تلك السنين الطوال بسبب عدم الاهتمام بهذا الارث ولم يتم تدوينه والمحافظة عليه، ولكنه لم يتبقى منها الا 35 طورا بسبب الاهمال وعدم الحفاظ على التراث الشعبي الذي يحيي الهوية لكل شعب، (ان اطوار الابوذية وتسمياته كثيرة لا حصر لها ... والذي استطعنا ان نحصل عليه بعد البحث الطويل والزيارات الميدانية الرهقة يزيد على الخمسة والثلاثين طوراً).[2]

1– الحياة الشعبية في ميسان/ دراسة اجتماعية_ فلكلورية، الكعبي، كريم، علكم، النجف، 2010،دار الضياء للطباعة والنشر، ط اولى، ص53
2 –المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، عبد الحسن ،ثامر، العامري، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة، ص40

سيتم عمل جدول للاطوار العراقية بحسب موقعها الجغرافي والمدن الاكثر تعدد وشهرة بهذا النوع من الاطوار، حيث سيضم هذا الجدول المختصر ابراز اهم المعلومات الخاصة بالاطوار، وسيبين الجدول ايضاً ان بعض الحقول ستكون فارغة لعدم وجود المعلومات المطلوبة.

وجدول (1) يوضح الاطوار التي وجدت في مدينة العمارة (ميسان)

جدول (1) الاطوار التي وجدت في مدينة العمارة (ميسان)

ت	الاسم	المبتكر	السلم	الخصائص
1	مسعود العمارتلي[1]	مسيعيدة بنت سعيد فحيص	مقام الصبا	مزج بين غناء المدينة والريف، اغلب اغانيها عبادة وصور عن الواقع الاجتماعي والسياسي
2	حسين سعيده	حسين سعيده	مقام الرست	مزج بين غناء المدينة والريف،
3	النوري	سيد محمد النوري	مقامين البيات والصبا	وظف الة الربابة البدوية مع غنائه الريفي
4	السرحاني	العائلة الفنية ال سرحان	مقام البيات	ظهر في الستينيات
5	شويشه الحادي[2]	امراة اسمها شويشه[3]		بسبب الالتزام الاجتماعي الشرقي للمراة لم تظهر بكثرة.
6	عيسى حويله[4]	الشاعر والملحن والراقص عيسى بن ماجد حويلة		
7	جويسم وكريري[5]	جويسم كاظم، كريري محمد سلمان		غناء ثنائي لهم طريقة في الغناء تشبه طريقة الونين
8	المجراوي[6]	المغني الملا جادر	مقام البيات	صعبة الاداء ويعد من الاطوار الاساسية، سمي بهذا الاسم نسبة الى مدينة المجرة
9	الصنداكي[7]	نسبة الى منطقة الصندك	مقام البيات	هذا الطور لولا تسجيل المطرب شخير سلطان على اسطوانات لكان مطويا في صفحات النسيان.
10	نسيم عودة	نسيم عودة بن جبر بن عبدالله		

1- المصدر السابق، العدد 42، ص22

2 - المصدر السابق، العدد 42، ص37

*شويشة هي تصغير لكلمة شيشة، والشيشة كلمة فارسية تعني العلبة الزجاجية باللغة العربية.

4- المصدر السابق، العدد 43، ص8

5- المصدر السابق، العدد نفسه، ص9

6- اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري، يحيى، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 45، ص89

7- المصدر السابق،ص77

11	محمداوي [1]	عشيرة البو محمد	مقام الصبا	له عدة الوان لاختلافه من منطقة لاخرى.
12	محمداوي [2] ذب	يرمي الشيء باللهجة العراقية	مقام الصبا الرئيسي	طريقة صعبة في الاداء
13	محمداوي المهيونية [3]	نسبة لبيت مهيون	مقام الصبا	اطالة الغناء فيه وعدم التاكيد على الكلام والتاكيد على الاهات
14	المحمداوي الواجفي [4]	الحكلاوي نسبة الى مدينة الكحلاء	مقام الصبا	يبتعد عن الحزن والبكاء والنواح ويكون غناء مفرح .
15	المحمداوي [5] الموال الفالحية	نسبة الى السيد فالح بن السيد بن جثير بن سيد جدوع	مقام الصبا	يغني من تركيبة الزهيري المؤلفة من سبعة اشطر، أي يختلف عن باقي الاطوار المحمداوية.
16	محمدواي الدارج [6]	أي المحمداوي الطبيعي العادي	مقام الصبا	تأثر به مطربو المدينة
17	المحمداوي الطرح او الميراوي [7]	نسبة الى منطقة المجرة	مقام الصبا	يبتعد المغني بيعدا عن الشعر المكتوب او المحفوظ، ويكون حزين وكثر النواح.
18	المحمداوي الساعدية [8]	ينسب الى عشيرة السواعد	مقام البيات	لا يغني على شعر الابوذية كما هو الحال في الانماط السابقة وانما يغني من بحر الموشح، ويكون حزين
19	سلمان المنكوب [9]	سمي بالمنكوب لنكبة حُلت عليه المرض.		فهو مجدد يعشق الجديد ولا يقف عند حد، متأثر بطريقة العمارتليه المتميزة.
20	اللامي [10]	نسبة الى عشيرة بني لام او ربما دل على الالم.	مقام اللامي	منتشر في الاقطار العربية والعراق

1 – اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري ،يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 43، ص20 .

2 – المصدر السابق، العدد 43 ، ص22

3 – المصدر السابق، العدد نفسه، ص22

4– المصدر السابق، العدد نفسه، ص23

5 – المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، لاعامري، ثامر ،عبد الحسن ا، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة،ص62

6– المصدر السابق، العدد نفسه، ص24

7 – المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، لاعامري ،ثامر، عبد الحسن ، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة،ص57

8– المصدر السابق،ص57

9 – اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري ،يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 43، ص14

10 المصدر السابق،ص122

نلاحظ هنا في مدينة العمارة (ميسان) ان الاطوار الابوذية فيها كثيرة جدا وهي حسب ما توصلت اليه انها تصنف

	اسم الطور	المبتكر	السلم	الخصائص
1	الصُبي [1]	نسبة الى طائفة الصابئة المندائيين	مقامي العجم والنهاوند	من الاطوار الصعبة، انتشر في العراق كدليل بين ثنياه من اصالة ومبررات للبقاء.
2	الشطراوي [2]	نسبة الى مدينة الشطرة	مقام الصبا	نبع من الناس البسطاء الذين اجادوا غناء هذا الطور.
3	الشرقي [3]	لم يتوفر	مقام البيات	يعد طور من الاطوار القديمة

بالمرتبة الاولى من حيث عدد وتنوع الاطوار فيها.

الاطوار المنتشرة في مدينة الناصرية (ذي قار)

جدول (2) الاطوار التي وجدت في مدينة الناصرية (ذي قار)

الاطوار هنا كثيرة الا ان اغلبها لم يُدون او يُحفظ لهذا نجد الكثير منها قد اندثر وبعضها قد تم وضعه في جدول (5) وهو جدول خاص للاطوار المندثرة .

الانماط الموسيقية في بغداد والمناطق الحضرية

ضمت بغداد عاصمة العراق دار السلام الثقافة والفنون والعلوم منذ القدم وحتى عصر الخلافة الاسلامية، واحتضنت فناني العالم تقريبا كما سبق وذكرناها سابقا، فهي مازالت مزدهرة بهذا العطاء رغم الظروف التي تمر بها من غزوات متعددة منها المغول والبلاد المجاورة والغربية، الا انها حافظت على اتزانها الثقافي والعلمي والحضاري، لكن للاسف تم تدمير اكبر المكاتب في بغداد وكانت تحمل أرث امم وليست امة كونها شكلت جسر تواصل ثقافي بين شعوب العالم، حيث نجد بعد ظهور الاسلام انواع من الغناء يسمى الموال الذي تميز به اهل العراق منذ العهد العباسي يسمى بالموال الرباعي الذي جاء اثر الصراعات الغنائية الحديثة التي توالت علينا من كل الاتجاهات، وهو كما معروف يُعد من اربعة

1 – اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري ،يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد44، ص 39

2– نفس المصدر، العدد 45، ص 82

3 – المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، العامري،ثامر ،عبد الحسن ، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة، ص214

اشطر من الشعر الخفيف وينظم على بحر بسيط وهذا اول موال ظهر، ويكون لحنه مرتجلا بدون ايقاع ومع التقيد بالمقامات الموسيقية، وهو على عكس المواويل العامية فهي لا تتقيد بعدد الاشطر، بعد ذلك تطور وتنوع وتعدد هو الاخر.

وان تعدد المواويل في العراق جعل من الاغنية العراقية تنفرد وتتميز عن غيرها من الدول المجاورة لها، فهي استقرت على النغم وطريقة الاداء وكذلك ابتكار انواع عديدة من الموسيقى والاغاني مما جعلتها تحمل هوية موسيقية خاصة بها، وهذا يرجع كله الى مبتكرين ومبدعين موسيقيين ساهموا في حمل هوية العراق الثقافية والفنية كي لا يتبعثر ارث هذا البلد ومن اهم من ساهم في الحفاظ على هذه النوع من الاغاني (المواويل) هو ناظم الغزالي ذا الصوت الجميل والمميز، (غير ان طبع تاريخ الموال العراقي الحديث وساهم في تطويره ونشره هو الراحل الفنان ناظم الغزالي، الذي امتد عطاءه سنوات.... وهذا التجديد والتفرد الذي اكتسبه الموال العراقي وجعل الموسيقار المصري محمد عبد الوهاب يقول ان معظم الاغاني العربية تدور في فلك الاغنية المصرية باستثناء الغناء العراقي).[1] كذلك ظهرت بعض الاطوار في بغداد الموضحة في هذا الجدول:-

الاطوار الموجودة في بغداد

جدول (3) الاطوار التي وجدت في مدينة بغداد

ت	الاسم	المبتكر	السلم	الخصائص
1	المنصوري[2]	نسبة الى منصور جعفر البغدادي	مقام المنصوري	يتميز عن غيره كونه من الاطوار الاصلية المشتقة من مقام المنصوري.
2	الملائي[3]	الملا عثمان الموصلي نسبة الملالي قراء المواليد	مقامي البيات والصبا	انتشر بشكل واسع وظهرت منه عدة انماط.

الانماط في البصرة ومنطقة الساحل

1 - المواويل.. ذاكرة العراق الحزينة، الهادف، عز الدين، العراق، 10 يونيو 2013، شبكة تلفزيون الشرق الاوسط الحرة.
2- المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية،ثامر عبد الحسن العامري،1989، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ص104
3 - نفس المصدر السابق، ص190

التوزيع الجغرافي للانماط الموسيقية في العراق
" دراسة في التباين المكاني "

م.م. اسراء غازي ابراهيم

البصرة مدينة قديمة كانت تنتمي الى حضارات سومر واور وفي العهد الاسلامي سميت بالبصرة ومعنى كلمة البصرة في اللغة العربية (الارض الصلبة) وتقع جنوب العراق اي اخر مدينة جنوبية، وهي مدينة حدودية مع عدة دول منها ايران والسعودية والخليج العربي، وكذلك كونها تتصل مع باقي الدولة من خلال عدة طرق كالبري والجوي كونها تمتلك مطارا جوياً ومن اوائل المطارات قبل عدة سنوات لمنطقة الخليج وهذا يجعلها محطة التقاء العديد من المجتمعات التي تلتقي بالمجتمع البصري لتتبادل معها بعض الثقافات الفنية والعامة، ولا ننسى ايضاً المنفذ البحري الذي كان ومايزال له تأثيراً اقتصادياً تجارياً واجتماعياً قوي للعراق، لذا نجد ان مثل موقع مدينة البصرة له الاثر الكبير لتداخل الثقافات والحضارات والعادات وغيرها من الامور التي جعلت البصرة منطقة العيش والتعايش بها، لذلك يوصف اهل البصرة باهل الكرم والجود كون خيراتهم تعم على الجميع ومازالت، وهذه الحياة انعكست بالتالي على الفنون الموسيقية الغنائية وجعلت ربما اغلب اغانيهم في وصف حب الحياة والتعايش بسلام والبساطة والافراح.

من اهم الموسيقى والاغاني التي تميز بها اهل البصرة ومنطقة الساحل هي الخشابة هذا النوع من الفن تميز به اهل البصرة فقط حيث انتقل وانتشرت فيما بعد الى دول الخليج وبالذات دولة الكويت والتي تمثل امتداد لثقافات اهل البصرة وكذلك الهند، وهو فن يعتمد اعتمادا كليا على الايقاع الموسيقي من خلال التصفيق بواسطة اليدين، (اغنية الخشابة هي من الاغاني البصرية الاصيلة يصاحبها التصفيق والرقص والحركات الخفيفة التي يقوم بها العازفون المعبرة عن راحة النفس، وايقاعها من نوع الوزن البسيط يستعيض به البصريون عن اوزان المقسوم والمصمودي الصغير المستخدم في الاغاني المصرية، حيث يشاع استخدامها بكثرة في جلسات الغناء الشعبي في مدينة البصرة).[1]

كما ظهرت بعض الاطوار الموسيقية في البصرة كما في منطقة الريف والاهوار كونها قريبة جدا من مدينة البصرة في المسافة، وسنتكلم عن هذه الاطوار بشكل مختصر عبر بناء جداول تضم كل اطوار العراق حسب المكان الجغرافي لها.

1 – البناء اللحني والايقاعي لاغاني الخشابة في البصرة– دراسة تحليلية، نواب ،حسنين ،هاشم، بغداد، 2014،رسالة ماجستير جامعة بغداد، ص9

جدول (4) الاطوار التي وجدت في مدينة البصرة

ت	الاسم	المبتكر	السلم	الخصائص
1	العنيسي[1]	الملا عنيسي بن خضير بن شريده البصراوي	مقام السيكاه	انتشر هذا الطور في العراق ومازال يستخدم ليومنا هذا، ويعتبر من الاطوار الرئيسية في الغناء الريفي العراقي.
2	المشموم[2]	المطرب والشاعر مسعود المشموم	للمقام الفرعي الاوج المتفرع من مقام سيكاه الرئيسي	اندثر بسبب الاهمال وعدم العمل به
3	الشجي[3]	نسبة الى الشيخ حميد المختصر	مقام النهاوند	بامكان أي مطرب ان يؤدي هذا الطور، مشتق اسم الطور من الشجاوة

كذلك هناك بعض الاطوار التي اندثرت بسبب الاهمال وعدم الاهتمام بهذه بها والتي كانت تتداول في السابق بشكل سماعي ولن تكتب ربما بسبب الامية كونها بمناطق خالية من المدارس التعليمية او لم يتم حفظها عبر تسجيلها كما حصل مع بعض الاطوار التي نُسيت ولاقت الاختفاء والانقراض،(لم تكن مدارس في الاهوار في بدايات القون الماضي وحتى منتصفه).[4] وربما يوجد بعض الاثار لها كااسمائها فقط او مكان نشأتها او من اي مقام الا ان الطور نفسه لم يتبقى منه شي كطور النديم والصويلحي والواسطي والمراني وغيرهم، وادناه ماتم ايجاده في بعض المصادر الا انه ايضا مندثر ومن عدة مناطق مختلفة من العراق وهي:-

1 – اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري ، يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة سوريا، العدد 41، ص20

2- المصدر السابق، العدد 42، ص19

3 – المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، العامري ،ثامر، عبد الحسن ،1989، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ص128

4- الحياة الشعبية في ميسان/ دراسة اجتماعية_ فلكلورية، د. الكعبي، كريم، علكم، النجف،2010، دار الضياء للطباعة والتصميم، ط اولى، ص52.

الاطوار التي اندثرت عبر الزمن جدول (5)

ت	الاسم	مكان النشوء	المبتكر	السلم	الخصائص
1	الزايري[1]	النجف	الشاعر زاير بن علي بن جبر	مقام البيات	ضيق الانتشار وقد فقد هذا الطور بالكامل
2	صهيودي[2]	البصرة	الشيخ صهيود القرناوي	مقام البيات	اندثر ولم يتم تداوله من المطربين، وانحساره بمساحة ضيقة جدا، طريقة اداءه تشبه طريقة اداء المحمداوي
3	جعفوري[3]	مشخاب	المطرب جعفر بن محمد بن جعفر		لا توجد له معلومات
4	الغافلي الحياوي[4]	واسط الكوت	المطرب ناصر حكيم	مقام البيات	اندرست بعض فروعه ولم تاخذ طريقها الى الانتشار فكان نصيبها الاهمال. له اربعة افرع
5	المحبوب[5]	ذي قار	المطرب محبوب بن سبتي العبد	مقام البيات	اندثر بسبب الاهمال وعدم العمل به
6	الحميدي[6]	ذي قار	المطرب الشيخ حميد بن محمد الملقب بالمحتصر	مقام البيات اوي أي درجاته	لاقت الاهمال وعدم الاهتمام فاندثر
7	العراكي[7]	ذي قار	نسبة لعشيرة العراكات	مقام بيات او أي من	اختفى وانقرض بسبب تهرب المطربون منه بسبب صعوبته في

1- المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، العامري ،ثامر، عبد الحسن ، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 84
2 - اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري، يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 42، ص35
3 - نفس المصدر، العدد43، ص13
4 - نفس المصدر، ص42
5 - نفس المصدر، العدد42، ص21
6 - نفس المصدر، العدد42، ص22
7 - نفس المصدر، العدد44، ص52

				درجاته	الاداء.
8	الطريحي [1]	النجف	رجل الدين ملا جعفر بن حسين الطريحي	مقام المحمودي	تلاشى وغاب في رمال النسيان
9	السوكاوي او الونين [2]	ذي قار الناصرية	نسبة الى سوق الشيوخ، او الونين انين الاوجاع	مقامي الصبا والبيات	تلاشى هو الاخر رغم انه يتغنى بوسط السوق مع مجاميع يشكلون حلقة دائرية
10	الجبهاني [3]	ذي قار الناصرية	المطرب جبهان الركابي	مقام الحجاز	يشبه طور الصُبي لكنه يختلف في الاداء، وهو من الطبقات الصعبة، تلاشى مع الزمن
11	الجادري [4]	ذي قار الناصرية	الملا جادر	مقام البيات	من الاطوار الصعبة الاداء ولولا تسجيله في الاسطوانية لاندثر.

في الجدول اعلاه رقم(5) ذكر بعض الاطوار التي وجدت لها بعض المعلومات التي جاءت في بعض المصادر، لكن هناك بعض الاطوار التي بقي منها فقط الاسماء وهي(طور الصويلي، النديم، الواسطي، المراني، السكاي، الهديل)، [5]

كذلك هناك بعض الاطوار المختلفة المناطق في العراق والتي تم وضعها في جدول واحد لانها تضم اطوار لعدة مدن تم تدوينها مع بعضها البعض لقلة عددها وحصرها في جدول واحد كونها تقع في اوساط العراق او مابين المناطق المشتركة البيئة كما يوضحها جدول (6).

1- نفس المصدر، العدد44، ص52

2 – اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري، يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد45، ص 89

3- نفس المصدر، العدد 42، ص26

4 – اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري، يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 42، ص17

5 – الغناء العراقي، العامري، ثامر، عبد الحسن، بغداد، 1988، دار الشؤون الثقافية العامة، ص73.

الاطوار المنتشر في باقي العراق

جدول (6) الاطوار التي وجدت في باقي العراق

ت	الاسم	مكان النشوء	المبتكر	السلم	الخصائص
1	جبير الكون[1] / النجيفي	الديوانية	المطرب جبير الكون	مقام الصبا زمزم، احد فروع الصبا	خطأ ان نسميه النجيفي، كونه انتشر في النجف انتشارا واسعا
2	مثكل /[2] مثجل	واسط الكوت	من كلمة الثكلى او الاوجاع التي يشعر بها الانسان	مقام البيات بدرجة لا	طور حزين ومُبكي
3	الاميري[3] الظفيري	الكوت واسط	المطرب والشاعر حسن الظفير	مقام البيات	سمي بهذا الاسم لمدح الشاعر حسن الظفير امير ربيعة فاابدع في ذلك.
4	الطويرجاوي [4]	الديوانية	المطرب والشاعر الكبير عبدالامير الطويرجاوي	مقام البيات	اصبح هذا الطور منافسا لباقي الاطوار كونه ينسجم مع طقوس المنابر وليالي السهر
5	القزويني[5]	بابل	نسبة الى ال قزوين سادة في بابل	مقام البيات	يكاد يكون طور خاص بالمنابر فقط.
6	العلوانية[6]	رميثة	المطرب جبير الكون	لا يوجد	اطلق عليه اسم العلوانية لان قراء هذا الون من الاطوار الابوذية كثيرا ماكانوا يرددون بسته ام علوان
7	السويطي[7]	السماوة	نسبة الى عشيرة السويطات	مقام الصبا زمزم او احد فروعه	تنوع بخوصية التنوع البادية والريف والمدينة.
8	الملائي الفراتي[1]			مقامي البيات	يحمل بين طياته مسحة الحزن المؤثر

1 – نفس المصدر، العدد43، ص 11
2 – نفس المصدر، العدد43، ص12
3 – نفس المصدر، العدد42، ص15
4 – اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري، يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 42، ص19
5 – المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، العامري ،ثامر ،عبد الحسن ، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 134
6 – نفس المصدر، ص176
7 – اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري، يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 44، ص45

		بابل	المطرب سعد الحلي	والصبا	في نفس المتلقي.
9	الملائي البغدادي[2]	الديوانية	المطرب عبد الامير الطويرجاوي	مقامي البيات والصبا	تكثر فيه اللعلعات الصوتية والانعطافات صعودا ونزولا، وهو احد انماط طور الملائي.
10	سعد الحلي[3]	بابل	سعد الحلي	مقام البيات والنهاوند والحجاز	يجمع بين غناء المدينة والريف
11	الغافلي الدارج[4]	واسط الكوت	مهد هذا الطور من عشيرة ال غافلي	مقام البيات او أي درجاته	يتغنى بعدة الوان
12	الغافلي المياحي[5]	واسط الكوت	نسبة الى عشيرة ال مياح	مقام الصبا	يتصف بالنقلات الشجية التي تحتاج الى مطرب يمتلك سيولة من النبرات الذكية.
13	الغافلي المكصوصي[6]	واسط الكوت	نسبة الى عشيرة ال المكاصيص	مقام البيات	يعتمد الاختصار في الاداء وقليلا من الميانات والحواشي
14	القافلي الجبوري[7]	واسط الكوت	نسبة الى اهل ال جبور لانهم يلفضون حرف القاف بدل الغين	مقام البيات	يؤدي قبل التحرير الموسيقي ويعتمد العازف على الة الربابة ويكاد يُخلى من الحواشي
15	الحليوي[8] او الغجر	المنطقة الغربية	ينتمي الى عشيرة الحليو	مقام اللامي	يعبر عن مفرادات الحياة البسيطة، وهو طور رافق الغجر

1 – نفس المصدر السابق، ص 191
2 – المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، العامري ،ثامر ،عبد الحسن ، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 190
3– اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري، يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 42، ص34
4 – المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، العامري ،ثامر ،عبد الحسن ، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 90
5 – المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، العامري ،ثامر ،عبد الحسن ، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة، ص93
6 – نفس المصدر السابق، ص69
7 – نفس المصدر السابق، ص96
8 – نفس المصدر، العدد44، ص45

التوزيع الجغرافي للانماط الموسيقية في العراق
" دراسة في التباين المكاني "
م.م. اسراء غازي ابراهيم

الانماط الموسيقية في المناطق الغربية والبادية وسط العراق

تعتبر هذه المناطق من اكبر المناطق مساحة في العراق لانها تمثل الصحراء التي تمتد من وسط العراق الى جنوبه لتصل الى الجزيرة العربية وتسمى البادية التي تسكنها القبائل العربية البدوية، وكما هو معروف ان هذه المنطقة تكون الحرارة فيها مرتفعة جدا لكن الانسان البدوي قد كيف حياته على هذه الاجواء وبدأ يهاجر في سبيل الحصول على المياه الموجودة في الصحاري القاحلة،ومن خلف هذه الصحاري الساخنة وكثبان الرمال بدأ انسان هذه المناطق يبدع في حياته القاسية، حيث تمتاز الموسيقى بهذه المناطق بعدة انماط مختلفة، اذ نبدا ببعض الغناء ومنه غناء القصيد ويعتبر من اهم غناء عشائر الصحاري البادية وهو غناء حر من الوزن ويمكن ان يؤدى بدون الالات موسيقية او لربما يصطحبه الة الربابة، ويسمى عزف الربابة لهذا النوع من الغناء ب(راعي القصيد)، ويتبع القصيد من حيث الاهمية غناء الحدي وهذا الغناء يكون خاص في الحروب والمعارك ويؤدى الخيول قبل المعركة والنساء هنا تطلق التهاليل للتشجيع او للنصر، (غناء الحدي فهو يعتبر من اغاني الحماس والبطولة والنخزة عندما تشد الرزايا والمحن في ساحة الوغى).[1]

كذلك هناك نوع اخر من الغناء يسمى سيد غناء البادية وهو المسحوب وهو يعبر عن معاناة الانسان القاسية لتلك المنطقة بل امتد الى صحاري الجزيرة العربية، (غناء المحسوب هذا اللون الشجي من الغناء هو المعبر الصادق عن هموم ابناء البادية وللنترجم الحقيقي عن معاناتهم)،[2] وغناء الهجيني الذي يعني بلهجة البادية الجمل وله طريقتان اما يتغنى في المجالس مع الة الربابة المعروفة عند البدو او بدو اي الة وهذا يكون عند التراحال اي على ظهر الجمال، وهذا النوع الغناء موجود في صحاري العراق السعودية والاردن، (غناء الهجيني فيؤدى على ايقاع الابل ويعتبره البدو نوعاً من انواع القصيد اذ يسمى قصيد هجيني).[3]

ظهر ايضا غناء يسمى بالهوسات وهو يختلف عن الهوسات الجنوبية(تعتبر الهوسة البدوية حديثة العهد ... وهي تؤدى مع الة الربابة ووزنها الشعري قريب جدا من وزن السامري)، [4]

1- الغناء العراقي، العامري، ثامر، عبد الحسن، بغداد، 1988، دار الشؤون الثقافية العامة،ص93

2 - نفس المصدر السابق، ص81

3 - الموسيقى العراقية، حسن ، شهرزاد، قاسم، بيروت، 1981، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط الاولى، ص89.

4- الغناء العراقي، العامري، ثامر، عبد الحسن، بغداد، 1988، دار الشؤون الثقافية العامة،ص95

بقي نمط من الغناء البدوي المشهور وهو السامري ويتميز بخفة الوزن، (السامري من الاغاني البدوية التي تجلو عن النفس همومها وتبعث فيها النشوة وتنسيها قسوة الصحراء، اما تسميته بالسامري فلكونه يغني في ليالي السمر والافراح الا انه تميز بسرد القصص واحكايا).[1]

وغناء العتابة هذا النوع من الغناء ترعرع من اوساط العرب في البلاد العربية منذ القدم الا انه يختلف في طريقة النظم والاداء وترافقه اله الربابة،(والعتابة تغنى على معظم البحور الشعرية .... وهي على انواع العتابة الخابورية والمصلاوية والحويزاوي والزنبوري والعدلة والركباني)،[2] لقد قمت بوضع هذا النمط من الاغاني كونها من الغناء البدوي الذي اعتمد على الة الربابة حيث يعتبر هذا النوع صحراوي الهوية(ان العتابة من الالوان الغنائية التي ازدهرت في المنطقة الغربية من العراق ثم ارتحلت الى المناطق الاخرى عن طريق الاقوام الرحالة).[3]

تقع محافظة النجف وكذلك السماوة في وسط العراق وهاتان المحافظتان لهما مساحة واسعة من الصحراء، لهذا ظهر نمط من غناء البادية بتلك المناطق يسمى غناء الرفيعي فهو غناء متشابك في الوزن خاص للعشاق،(هذا اللون من الغناء اختلط له مسارا خاصا واختار الغزل متنفساً لعواطف عشاق البادية وجاءت تسميته نسبة الى عشيرة الرفيع)[4]

الانماط في المناطق الجبلية شمال العراق

لقد تميزت المناطق الجبلية بموسيقاها العذبة الحادة الصوت ويرجع ذلك الى مناخها وطبيعة العيش فيها كونها منطقة جبلية صلبة قاسية وهي انعكاس حقيقي لخشونة الحياة الجبيلية، فأن العزف بتلك المناطق يختلف تماما عن المناطق المفتوحة كالصحاري والسهول، لانه الصوت فيها يتعرض الى الضغط الجوي مما ينتقل الصوت في الهواء بسرعة أقل، (يتحرك الصوت بشكل جيد خلال الوسط المادي ذو الكثافة العالية مثل الحديد حيث الجزيئات قريبة من بعضها البعض ،كثافة الهواء تؤثر على سرعة انتقال الصوت ، فعند مستوى سطح البحر، تكون كثافة الهواء . سبب الضغط

1 – نفس المصدر السابق، ص81ص84
2 – الغناء العراقي، العامري، ثامر، عبد الحسن، بغداد، 1988، دار الشؤون الثقافية العامة، ص125
3 – نفس المصدر، ص130
4- نفس المصدر السابق، ص89

الجوي . أعلى / أكبر منها في المناطق الجبلية وهكذا تجد أن الصوت ينتقل في الهواء بسرعة أقل كلما ارتفعنا عن مستوى سطح البحر).[1]

ان شمال العراق يختلف عن غيره من المناطق من الناحية السكانية كون ان هذه المنطقة تمثل عدة مجتمعات منها المجتمع الكوردي والتركماني والعربي وكل من هذه المجتمعات لها لغتها الخاصة، وايضا تمثل عدة مذاهب وطوائف مختلفة وهذه الامور تنعكس على موسيقاهم بشكل مباشر.

لقد امتازت المناطق الجبلية في شمال العراق للشعب الكوردي بموسيقاه السريع الايقاع كما نلاحظ ذلك في بعض دبكاتهم الراقصة التي تمتاز بالرقص الجماعي والذي يعتمد عتماداً كليا على الايقاع الموضوع، اهم الالات التي ظهرت عند المجتمع الكوردي هي كثيرة لكن اهم الالات والاكثر شهرة هي الة البزق والطنبورة والزورنا.

اما بالنسبة لانواع الغناء فهو الغناء المنفرد الذي لا تصاحبه اي الة موسيقية ويسمى الغناء الحر(الحيران) وهذا موجود في المناطق الصورانية الكوردية ويمثل المواضيع الملحمية، وهناك نوع اخر من الغناء الذي تصاحبه اله موسيقية لكنها لا تعزف اثناء الغناء وانما تستخدم بن مقطعين من الغناء ويسمى هذا النوع غناء (اللاووك) وتستخدم احيانا الة الطنبور معها، وغناء البستة وهذا معروف عند اغلب العراقيين وكل من يزور شمال العراق لانه منتشر بهذه المناطقة يستخدم للمناسبات الاجتماعية لانه يمثل الدبكة الكوردية الخاصة بهم وهذه الدبكة تكون جماعية مشتركة بين الرجال والنساء معاً، اما من ناحية الغناء الخاصة للمناسبات الدينية الشعبية او يكون غناء شبه ديني فهو يكون خاص للدراويش المتصوفة ويكون اداء انفرادي ويسمى بغناء شيخاني، وهناك انواع اخرى مشهورة من الغناء الانسيابي المنفرد هو القتار وخورشيدي وغيرها.

المبحث الرابع

استنتاجات البحث تتلخص فيما يلي

1- تنوع فن الموسيقى والغناء في انحاء العراق وفق مواقعها الجغرافية المختلفة.
2- تأثير البيئة والمناخ على صناعة الالات الموسيقية وكذلك طريقة اللحن والعزف والاداء.
3- الانسان يتذوق الموسيقى وفق اي ظروف بيئية كانت كالصحراء او الجبلية او الساحلية وغيرها.

1 – طبيعة الصوت، قشاش، خالد، منهاج وزارة التربية/ الفيزياء للصف التاسع، سوريا، 2006، مجلة المدرسة العربية. www.schoolarabia.net

4- الجهات المختصة غير مهتمة بالتراث الشعبي الموسيقي العراقي، لهذا اندثرت الكثير من الاطوار والغناء الشعبي القديم.

المقترحات والتوصيات يمكن اجمالها بالتالي

1- دراسة بحثية ميدانية كبيرة لتجميع التراث الشعبي الموسيقي في العراق.
2- تأسيس متاحف فنية تمثل التراث الشعبي الفلكلوري بكل فنونه من الزي والموسيقى والعمارة وغيرها في مختلف محافظات العراق.
3- تعريف الناس بالتراث الشعبي الموسيقي بوضع مواد دراسية مدروسة لجعلها محببه للطالب الدارس في المؤسسات الفنية، وكذلك عن طريق اقامة مهرجانات شعبية في بعض المناسبات وسط العامة؟
4- تأسيس فرق فلكلورية لكل محافظة تمثل اصالتها الفنية الموسيقية بشكل اكاديمي مرتب.

المصـــــادر

1- الحياة الشعبية في ميسان/ دراسة اجتماعية_ فلكلورية، الكعبي، كريم، علكم، النجف، 2010،دار الضياء للطباعة والنشر، ط اولى.
2- اطوار الغناء الريفي العراقي/ دراسة وتحليل، الجابري، يحيى ،دمشق، 2006، مجلة الحياة الموسيقية- مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة السورية، العدد 41
3- اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري ،يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 42.
4- اطوار الغناء الريفي العراقي، الجابري ،يحيى ، 2007، دمشق، مجلة الحياة الموسيقية، مجلة فصلية تصدر عن وزراة الثقافة سوريا، العدد 43.
5- البناء اللحني والايقاعي لاغاني الخشابة في البصرة- دراسة تحليلية، نواب، حسنين ،هاشم، بغداد، 2014،رسالة ماجستير جامعة بغداد.
6- الاسلام والفنون، محمد، بركات مراد، الشارقة، 2007، دائرة الثقافة ولاعلام بالشارقة، ط اولى
7- المغنون الريفيون واطوار الابوذية العراقية، العامري،ثامر ،عبد الحسن ، بغداد، 1989، دار الشؤون الثقافية العامة.
8- المقام العراقي باصوات النساء، اسماعيل ، الاعظمي، حسين ،بيروت، 2005، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى
9- لمواويل.. ذاكرة العراق الحزينة، الهادف، عز الدين، العراق، 10 يونيو 2013، شبكة تلفزيون الشرق الاوسط الحرة.
10- الموسيقى العربية، قاسم ،شهرزاد ،حسن، بيروت، 1918، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط اولى.
11- الموسيقى والعربية والمتوسطية عبر العصور، الباشا، توفيق دمشق، 1993م، الحياة الموسيقية- مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة، العدد 2.
12- الموسيقى والغناء في بلاد وادي الرافدين، الامير ،سالم ،حسين،بغداد ، 1999، دار الشؤون الثقافية العامة، ط اولى.
13- دراسات في الموال العراقي، سعيد ، خيرالله ، 2014، البحرين، مجلة الثقافة الشعبية في البحرين بالتعاون مع المنظمة الدولية للفن الشعبي، العدد25.

14- طبيعة الصوت، قشاش، خالد، منهاج وزارة التربية/ الفيزياء للصف التاسع، سوريا، 2006، مجلة المدرسة العربية. www.schoolarabia.ne

15- فلسفة تاريخ الفن، هاوز، اونولد، القاهرة،2008،المركز القومي للترجمة، العدد 1272.

16- عن الموسيقى والموسيقيين ،زركلي ،غزوان، دمشق، 2015، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب.